الإستعانة بدلالة صيغ المشتقات لبناء المعاني (شعر موفق محمد أنموذجًا)

On The Use Of Indication Of Derivations' Forms To Build The Meanings/ Poetry of Muwafaq Mohammed as a sample

م. م. فاطمة راضي شندي

الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية

Assistant Lecturer. Fatima Radhi Shandi

Iraqi University College Of Islamic Science

fatima.r.shandi@aliraqia.edu.iq

07733133026

الملخص

إن اللغة العربية كما هو معروف لغة وفيرة وزاخرة بالمفردات؛ ذلك أنها لغة تمتاز بالصفة الاشتقاقية، وهي صفة أغنتها بدلالات متنوعة؛ ومن هنا فقد تعددت الأبنية التي حملت تلك الدلالات فكان من أهمها أبنية المشتقات, وهو الجانب اللغوي الصرفي الذي تطلعنا لدراسته في بحثنا هذا، بهدف تحديد ما تقدمه من معانٍ عن طريق الإفادة من صيغها والسياق الذي ترد فيه لإثبات أن كل لفظٍ مرتبط دلاليًّا بصيغته وبنائه الذي وضع له.

abstract:

The Arabic language, as is known, is an abundant and rich language. This is because it is a language characterized by its etymological character, a characteristic that has enriched it with various connotations. Hence, the structures that carried these connotations were numerous, and the most important of them was the derivative structures, which is the morphological linguistic aspect that we aspired to study in this research, with the aim of determining the meanings they provide by taking advantage of their forms and the context in which they appear to prove that each word is semantically linked to its form and structure, which Put it.

المقدمة

إن دراسةِ المشتقات في العربية من الدراساتِ المُهمة والجوهرية؛ لما لها من أثرٍ بالغٍ وملموس في إثراءِ اللغة العربية بالمعاني المتجددة، ذلك أن السمة الاشتقاقية هي ما انمازت به العربية عن أقرانها من اللغات؛ باعتبارها قدرة تمكنها من توليد كلمات متجددة على وفق صيغٍ ثابتةٍ ومتعددة,[1] وهو ما منحها القدرة على مواصلة التجدد، ومواكبة ما يمر به العصر الحديث من تطوّر ونمو على الصعيد الحضاري واللغوي على حدٍ سواء.

أُعدّ هذا البحث لاستجلاء دلالة المشتقات، والتأكيد على دورها البارز في خلق المعاني المقصودة، وهو رحلةٌ

تطلعنا فيها إلى الكشف عن دلالة أبنية المشتقات وتوافقها مع المعنى الذي ينشده الشاعر ويتوق إلى الوصول إليه, وقد عدنا فيه إلى المصادر المعتمدة في الدراسات اللغوية بشكل عام، والدراسات الصرفية بشكل خاص، وحضرت المعاجم في كل ما استلزم بيانًا لمعنى مبهم أو معتم.

وإن ما دفعني لدراسة شعر موفق محمد هو ما شهدتُه فيه من تنوعٍ ملموس في استعمال المشتقات التي تدعم موضوع البحث.

أما المنهج المتبع في تناولنا لهذا البحث فكان المنهج التحليلي الوصفي القائم على استخراج المشتقات من الديوان ووصفها وتحليل دلالاتها، للوقوف على دورِها وأهميتها في توليد معانٍ جديدة ومختلفة، توصّل عن طريقها الشاعر إلى تقديم دلالات مقصودة ومدروسة للمتلقي تختلف عما يحمله الفعل والمصدر.

وقد قسّم البحث على أربعة مباحث تسبقها مقدمة وتلحقها خاتمة، تناولنا في كل مبحث منها نوعًا من أنواع المشتقات التي تواتر استعمالها في الأعمال الشعرية الكاملة لموفق محمد, بدءًا من أكثرها استعمالًا في شعره إلى أدناها في الاستعمال.

---

(١) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ٢٣٥.

التمهيد

الاشتقاق لغةً:

لفظٌ مأخوذٌ من مادّة شَقّ التي أعادها ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) إلى أصلٍ واحدٍ إذ قال: «الشين والقاف أصلٌ واحدٌ صحيح يدل على انصداعٍ في الشيء... تقول شققت الشيءَ أشقُّه شَقًّا، إذا صدعته».(١) وذهب ابن منظور (ت٧١١هـ) إلى أن الشق هو: «الصدع البائن وقيل غير البائن وقيل هو الصدع عامة»,(٢) واشتقاق الكلام «الأخذ فيه يمينًا وشمالًا، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه».(٣)

الاشتقاق اصطلاحًا:

حدّهُ الجرجاني (ت٨١٦ هـ) بقولهِ: «هو نزعُ لفظٍ من آخر بشرطِ مناسبهما معنًى وتركيبًا ومغايرتهما في الصورة),(٤) «وهو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنًى ومادة أصلية وهيأة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفًا أو هيأة كضارب من ضَرَبَ وحَذَر من حَذِرَ»,(٥) وهذا يعني أن الصيغة الجديدة المشتقة تتفقُ مع الأخرى في ترتيب الحروف ومعناها العام مع زيادة في المعنى أحدثتها زيادةُ الحروف أو اختلاف الهيأة، وقد اصطلح على هذا النوع قديمًا بالاشتقاق الأصغر غير أن بعض المحدثين ارتأوا تسميته الاشتقاق العام وهناك من ذهب إلى تسميته بالاشتقاق الصغير.(٦)

---

(١) مقاييس اللغة: ٣/١٧٠.
(٢) لسان العرب: ١٠/١٨١.
(٣) المصدر نفسه:١٨٤/ ١٠.
(٤) التعريفات:٣١.
(٥) المهذب في علم تصريف: ٢٠١.
(٦) المصدر نفسه: ٢٠٢.

أصل المشتقات وشروط اشتقاقها:

وقع الخلافُ بين المدرستين البصريّة والكوفيّة في أصلِ تلك المشتقات، فذهبَ البصريون إلى أن المصدر هو أصلها الذي أُخذت منه,(١) وأوّل إشارة وردت حولَ هذا الجانب جاءت في كتاب سيبويه إذ قال: «واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض، فالأفعال أثقل من الأسماء لأن الأسماء هي الأولى وهي أشد تمكنًا فمن ثم لم يلحقها تنوين ولحقها الجزم والسكون، وإنما هي من الأسماء ألا ترى أن الفعل لابد له من الاسم وإلا لم يكن كلامًا والاسم قد يستغني عن الفعل»,(٢) »وذهبَ الكوفيون إلى أن الفعل هو الأصل الذي اشتقَ منه بقيّة المشتقات وأيدهم من المحدثين مصطفى جواد لأنه يرى أن الفعل يجري مجرى المادة لكونه مسموعًا، وهو سابق للمصدر وأظهر منه للشهادة والإحساس؛ فلا يكون سير إلا بعد أن يكون الفعل سار وهو محسوس به وقد أشار الكوفيون إلى هذا الرأي بقولهم أن المصدر لا يتصور معناه ما لم يكن فعل فاعل، والفاعل وضع له فَعَلَ فينبغي أن يكون الفعل الذي يعرف به المصدر أصلًا للمصدر».(٣) «ومن العلماء من يرى أن كلًا من الفعل والمصدر أصلًا مستقلًا بنفسه».(٤)

وأشارَ بعضُهم إلى ندرةِ الاشتقاق من أسماءِ الأجناس المَحسوسة نحو: أورَقَتْ الأشجار وأسبعت الأرض من الورق والسبع.(٥) ويشترط في المشتقِ مقاربته للأصل في المعنى، كالجاهلِ والجهل، ومشاركته في الأحرفِ الأصليّة، فالأصولُ في (الضرب) هي الضاد والراء والباء، وهي نفسها في ضاربٍ ومضروبٍ وضرّاب، وقد تكون هذه المشاركة في بعضِ الحروفِ مقدّرة نحو: (القول) فالواو الأصليّة فيهِ مقدّرة في (قائل)، وكذلك الياء الأصليّة في (البيع) مقدرة في (بائع).(٦)

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠١-٢٠٢.

(٢) الكتاب: ١/٢١.

(٣) المهذب في علم التصريف: ٢٠٢.

(٤) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٥) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٤٩.

(٦) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: ١٢٨.

المبحث الأول
إسم الفاعل

حدّهُ القدماء بقولهم: «هو ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله».(١)

«ويقصد بالحدث معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـ (قائم) مثلًا اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث أي التغيير، فالقيام ليس ملازمًا لصاحبه، ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام».(٢) وهو عندهم «الوصف الدال على الفاعل الجاري على حركات المضارع وسكناته كضارب ومكرم».(٣) وعرفه من المحدثين الشيخ الحملاوي بقوله: «هو ما اشتق من مصدر المبني للفاعل، لمن وقع منه الفعل، أو تعلّق به».(٤)

اولاً: دلالته:

يدل اسم الفاعل على الحدث والحدوث وفاعله، ومعلوم «أن الفعل يدل الحدوث والتجدد، والاسم يدل على الثبوت، ثم أن الأسماء ليست على درجة واحدة من الدلالة على الثبوت، فإن اسم الفاعل يختلف عن المبالغة وكلاهما يختلف عن الصفة المشبهة».(٥) فاسم الفاعل يقعُ وسطًا بين دلالة الفعل ودلالة الصفة المشبهة؛ ذلك أن الفعل يدلُّ على الحدوثِ والتجدد، أما اسم الفاعل فأدوم وأثبت من الفعل لكنه لا يبلغُ ثبوتَ الصفة المشبهة، فـ(قائم) أثبت من يقوم لكن ليس ثبوتها مثل ثبوت طويل أو دميم.(٦)ويكتسب اسم الفاعل دلالة إضافية يتحصّل عليها من السياق وهي دلالة الزمان، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾﴾,(٧) فمخرج دال على حدثِ الإخراج وعلى فاعلِهِ وهو الله سبحانه وتعالى وعلى زمانِهِ وهو زمن المستقبل، فإذا تجرّد

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣/٢١٦.
(٢) معاني الأبنية في العربية: ٤١.
(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى: ٢٧٠.
(٤) شذا العرف في فن الصرف: ٥٥.
(٥) معاني الأبنية في العربية: ٤١.
(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٤١-٤٢.
(٧) البقرة: ٧٢.

وعُزل عن السياق بقيت له دلالتُه المزدوجة التي لا تنفك عنه وهي دلالته على الحدث، وفاعله.[١] ومن العلماء من ذكر زمنه إن جيء به بمعزلٍ عن السياق وما نصَّ فيه من القرائن المبينة، والمعينة فقال: إن زمن الحال هو الأصل فيه والمراد بزمن الحال حال النطق.[٢] وذلك إذا لم تقم قرينة على خلافِهِ.[٣]

ثانياً: صياغته:

يصاغ من الثلاثي على وزن (فاعل)، نحو ناصر، وضارب،[٤] ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومةً وكسر ما قبل الآخر نحو: مُكرِم، ومُعظِّم، ومُستغفِر.[٥]

فمن الثلاثي المجرد جاء في قصيدة (حسن في بلاد ما بين القتلين) استعمال الشاعر له قائلًا:[٦]

«وقل للقطيع الذي قذفتهُ المجرة
إلى مصلخ حجري
فألبسه حُلَّة من جنون
أرى موتَكم لزَّ حبلَ الوريد
وإن كذبوكَ فلا ضير
همو الآنَ في بلدٍ نازفٍ
فدعهُم بما نزفوا يعمهون»

حيث استعمل الشاعر اسم الفاعل (نازف) بدلًا من الفعل (نزف) أو (ينزف)، مع مقبولية استعمال الفعل في هذا الموضع، وذلك لرغبة منه في ايصال تلك الدلالة الدقيقة لاسم الفاعل وهي الدلالة التي تقع وسطًا بين ثبوت الصفة المشبهة وحدوث الفعل، إذ يحاول الشاعر الكشف

---

(١) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ٢٤٧.
(٢) ينظر: التحرير والتنوير: ١/٢٢٦.
(٣) المصدر نفسه: ٢/٤٣٥.
(٤) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٥٥، والصرف العربي أحكام ومعان: ٩١، ومعجم الأوزان الصرفية: ٤٠.
(٥) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٥٥، والصرف العربي أحكام ومعانٍ : ٩٣- ٩٤، معجم الأوزان الصرفية: ٤٠.
(٦) موفق محمد/ الأعمال الشعرية الكاملة: ٢٦١.

عن ضآلة ما عانوه من نزيف مرحلي غير ثابت، مفروغٍ منه عبر عنه بالفعل (نزفوا) مقارنة بما عاناه بلدهم من نزف أكثر ثباتًا معبرًا عنه باسم الفاعل (نازف)، موحيًا بذلك إلى ما مر به البلد من أحداث أوهنته وأضعفته، ذلك أن النَزْف في اللغة هو خروج الدم بكثرة، والنُّزف: الضعف الحادث بعده.(١)

ومنه في قصيدة (قل لها يا أُمُّ صبرا) قال:(٢)

«في الغروبِ وهي تضعُ عينها بعين الله
تحمل أمي وحشتها لائبةً من العتبة
وتدخل حجرتَها
كانت ترقّصها
والريح تنحبُ حين تلمس وجهها».

وفيه يستعمل الشاعر اسم الفاعل (لائبة)، من الأصل (لَّوْب) وهو: «العطش، وقيل: هو استدارة الحائم حول الماء»,(٣) مصورًا عن طريقه مشهد وحشة الأم الفاقدة وهي تستدير في عتبة بابها بعد فقد أبنائها إذ يتابع القول:(٤)

«قل لها يا أمُّ صبرا
فالصواريخُ التي تسافرُ في أجسادِنا أخطأتك
ويَاللحظِ
وتركت لك بيتًا وعائلةً من رماد».

وفيه يتسق معنى المفردة اللغوي الدال على الحركة مع معنى صيغة اسم الفاعل التي تدل على ما «لا يدوم ولا يثبت أبدًا»،(٥) كما يتوافق مع الغرض الذي عزم الشاعر على تصديره للمتلقي وهو الأمل في عدم دوام حال الأم وثباتها على هذا الوضع؛ إذ هي تضع عينها بعين الله أملًا برحمته، ورغبة بتغيير ما آل إليه الحال.

---

(١) ينظر: لسان العرب: ٩/٣٢٦.
(٢) موفق محمد/ الأعمال الشعرية الكاملة: ٥٦٩.
(٣) لسان العرب: ١/٧٤٦.
(٤) موفق محمد /الأعمال الشعرية الكاملة: ٥٧٢.
(٥) تصريف الأسماء والأفعال: ١٤٩.

ومن الرباعي المجرد أورد الشاعر اسم الفاعل (مبسملة) في قصيدةٍ له بعنوان (محلّة الطاك) إذ قال:(١)

«اسم الأم: بدرية عبدالله
المهنة: ربةُ حبٍ وسلام
تشرقُ قبل الشمسِ على شط الحلة
توقظُ أمواجَه مبسملةً
لتملأ جرَّتَها من حليب الفرات
وتطوف بها سبعًا حولَ قبر أبي»

ففيه نجد دلالة اسم الفاعل الموضوع لها، وهي الدلالة على الحدوث واضحةً، ذلك أن حدث (البسملة) غير ثابت بل يتجدد مع تجدد شروق الشمس بشكل متكرر، كما يلحظ المتلقي اكتساب اسم الفاعل دلالة إضافية تكفل بها السياق وهي الدلالة الزمنية؛ إذ يشير النص أعلاه إلى دلالة الاستمرار وهي إحدى الدلالات التي يخرج لها اسم الفاعل بفضل ما يصحبه من قرائن.(٢)

ومن الفعل المزيد جاء قوله في قصيدة (ما بعد الليلة الأخيرة):(٣)

«كان الشملُ ملتئِمًا في المقابر الجماعيّة
فمن زلزَلَ الأرضَ؟ وأخرجنا من بطونِ أمهاتِنا
نحنُ الموتى سكان القرى القريبةِ من
معسكرات الموتِ»

حيث عادَ فيه الشاعرُ إلى اسم الفاعل (ملتئم) المشتق من الفعل المزيد (التأم) من اللَّأم وهو الاتفاق، يقال: تلاءم القوم والتأموا إذا اجتمعوا،(٤) وفيه تبرز دلالة اسم الفاعل على الحدوث؛ ذلك أنهم لم يثبتوا ملتئمين في قبورهم، بل أُخرجوا منها بدلالة قوله: «فالأموات جميعًا خارج قبورهم»(٥) فلم يدم حالهم على ما هو عليه، كما منح السياق اسم الفاعل دلالة أخرى، وهي دلالته على المضي بفضل سبقه بقرينة لفظيّة وهي الفعل الماضي (كان).

---

(١) موفق محمد/ الأعمال الشعرية الكاملة: ٦١٧.
(٢) ينظر: الصرف العربي أحكام ومعانٍ: ٩٧.
(٣) موفق محمد/ الأعمال الشعرية الكاملة: ٢٧١.
(٤) ينظر: لسان العرب: ١٢/٥٣١
(٥) موفق محمد/ الأعمال الشعرية الكاملة: ٢٧١.

المبحث الثاني
الصفة المشبهة

عرفها ابن السراج بقوله: «هي أسماء ينعت بها كما ينعت بها بأسماء الفاعلين، وتنكر وتؤنث ويدخلها الألف واللام، وتجمع بالواو والنون... نحو: حسن وشديد وما أشبهه».(١)

«وهي اسم مشتق من فعلٍ لازم متصرّف أو مصدره، يدل على ثبوت صفة لصاحبها، ثبوتًا عامًا. وسميت بذلك لأنها تشبه اسم الفاعل في أنها تدل كما يدل على حدثٍ، ومَن قام به، كما أنها مثله تؤنث وتثنى وتجمع جمع مذكر سالم، ولذلك حملت عليه في العمل».(٢)

أولاً: الفرق بين الصفة المشبهة واسم الفاعل:

تختلف الصفة المشبهة عن اسم الفاعل في أربعة أمور:(٣)

أولها: في صياغتِها من الفعلِ اللازم لا المتعدي، نحو: (جميل) من (جَمُل)، أما اسم الفاعل فيصاغُ من الفعلِ اللازم ومن المتعدي، نحو: (جالِس) من (جلس).

ثانيها: في كونِها قد تأتي مجارية للفعل المضارع في حركاتِهِ وسكناته، نحو: طاهرُ القلبِ ومعْتَدل الجسمِ، كما تأتي غير مجاريةٍ له، وهو الأغلب في الصفاتِ المشبهة المشتقةِ من الفعل الثلاثي نحو: جبان، وشجاع، وقويم، أما اسم الفاعل فلا يكون إلّا مجاريًا للفعل المضارع في حركاتِهِ وسكناتِهِ، نحو: قادم ومُقْبِل، ومُعْتّدِل.

ثالثها: في كونِها مختصة في دلالتِها على الزمنِ الحاضر الدائم، دون الزمن الماضي المنقطع والمستقبل، أما اسم الفاعل فيكونُ دالًا على أحد الأزمنة الثلاثة.

وتبعًا لذلك فإن الصفة المشبهة لا تطلق إلا إذا اتصفَ صاحبُها بها، فلا يقال فيها: هو ضمآن غدًا أو هو ضمآن أمس، وهي في ذلك تختلفُ عن اسم الفاعل؛ فإنه يصحُّ فيه أن نقول: هو ضامئ غدًا وهو ضامئ أمس، أما غضبان فلا تقال إلا إذا أردتَ بها الحال.(٤)

---

(١) الأصول في النحو: ١/١٣٠.

(٢) معجم الأوزان الصرفية: ١٢٥.

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٥-١٢٦.

(٤) ينظر: معاني الأبنية في العربية :٦٧.

رابعها: في أنها تضاف إلى فاعلِها في المعنى نحو قولنا: زيدٌ كريمُ الأصلِ، أما اسم الفاعل فلا يضاف إلى فاعلِهِ.

ثانياً: دلالتها:

مع أن الصفة المشبهة وضعت «للدلالة على اتصاف الذات بالحدث على وجه الثبوت والدوام»،[١] إلا أن الدكتور فاضل السامرائي رأى بأنه لا يجب الحكمُ عليها بالثبوتِ بشكلٍ عام بل الأولى التفصيل في ذلك، ذلك أن الصفات المشبهة على أقسام، منها ما يفيدُ الثبوتَ والاستمرار نحو: أبكم، وأصم، وطويل، وقصير، ومنها ما يدلُّ على وجهٍ قريبٍ من الثبوتِ نحو: نحيف، وسمين، وبليغ، وجواد، ومنها ما لا يدلُّ على الثبوتِ نحو: ضمآن، وغضبان، وريّان.[٢]

ثالثاً: أوزانها:

١- أَفْعَل ومؤنثه فعلاء:

تشتق من فعلٍ ثلاثي لازمٍ من باب (فَعِلَ)، وتدلُّ على لونٍ كأحمر وحمراء، أو جمالٍ جسدي ظاهر كأحور وحوراء، أو عيبٍ جسدي ظاهر كأعمى وعمياء، أو عيبٍ خَلقي نفسي مثل: أحمق وحمقاء.[٣]

٢- فَعْلان ومؤنثه فعلى:

تُشتقُ هذه الصيغة من (فَعِلَ)، وندرَ اشتقاقُها من (فَعَلَ)، وتدلُّ على صفةٍ عارضة نحو: جوعان، أو على حرارةِ الوجدان والامتلاء نحو: غضبان، وقد تدلُّ أحيانًا على الامتلاء فقط، مثل: ريّان، وملآن.[٤]

٣- فعيل:

هي من أهم صيغ الصفات المشبهة، وأكثرها عددًا في كلماتِ العربيّة، تدلُّ غالبًا على صفةٍ ثابتة فطريّة في صاحبِها أو خلقةٍ فيه، مثل: كريم، وطويل، ولكثرتها وشيوعها في العربيّة اشتقت

---

(١) أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٧٥.

(٢) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٦٧.

(٣) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ٢٧١-٢٧٢.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٢.

من الأفعال الثلاثة: فَعُلَ، وفَعِلَ، وفَعَلَ.(١)

٤- فَعِلٌ:

وهذه الصيغة كثيرة الاستعمال في العربيّة أيضًا، وشاعّ اشتقاقها من فعلٍ على زنة (فَعِلَ) نحو: فَرِحَ فهو فَرِحٌ، وندر اشتقاقُها من (فَعَلَ) اللازم نحو: جَدَلَ الشيء أي صَلُبَ، فهو جَدِلٌ, وتدل كثيرًا على صفةٍ عارضةٍ غيرِ ثابتة في صاحبها نحو: خَجِلٌ، كما أن منها ما دلّ على صفةٍ ثابتةٍ في صاحبها نحو: خَشِنٌ، وسمِجٌ.(٢)

٥- فَعْل:

هي صيغةٌ كثيرة في أبواب الصفة المشبهة، يغلبُ عليها أن تُأخذَ من فعلٍ ثلاثي على زنة (فَعُلَ) مثل: سَهْل، وشَهْم، وجاءت أيضًا من باب (فَعَلَ) المضعف مثل: رثّ، وعفّ، وقد يكونُ فعلها غير مضعفٍ مثل: شيخ، وقلّ أن تجيء من (فَعِلَ) مثل: سَبْط، ووَعْر, وتدلُّ على صفة ثابتةٍ غير متحولة، نحو: عَذْب، وصَعْب.(٣)

٦- فُعال:

ندر مجيءُ الصفة المشبهة من هذه الصيغة، وغلبَ عليها أن تشتقَ من باب (فَعُلَ) ولهذا فأنها تدل على صفات ثابتة، مثل: شُجاع، وفُرات.(٤)

٧- فَعال:

وتأتي هذه الصيغة من بابِ (فَعُلَ) نحو: رزان، ومن بابِ (فَعِلَ) نحو: صناع، وقراح، ومن بابِ (فَعَلَ) نحو: رجاح، أما من حيث الدلالة فتدلُّ على صفةٍ ثابتة.(٥)

٨-٩-١٠:

فَعَل، وفِعْل، وفُعْل:

من الصفات المشبهة ما يأتي على (فَعَل) مثل: حَسَن، وبَطَل.

ومنها ما يأتي على (فِعْل) مثل: نِكس، ورِخْو.

أو على (فُعْل) مثل: صُلْب، وحُلو، ومُر.

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٣.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٤.

(٣) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ٢٧٥.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٥.

(٥) ينظر: المصدر نفسه, الصفحة نفسها.

أو على (فُعُل) نحو: جُنُب، وسُرُح.(١)

١١-١٢:

فَيْعِل، وفَيْعَل:

جاء من الأولى: سَيّد ،وميّت، وطيّب، وهيّن، وليّن، وجاء من الثانية: فيصل، وصَيْرف.(٢)

١٣- فعول:

قليل ما تأتي هذه الصيغة صفة مشبهة ومما جاء منها: وقور، ورؤوف.(٣)

وقد تأتي صيغةُ (فاعل) دالةً على معنى دائمٍ أو شبهِ دائم، فتكون صفة مشبهة لا اسم فاعل، لكنّها في هذهِ الحالة تحتاجُ إلى قرينةٍ لفظيّةٍ أو معنويّة؛ تدلُّ بها على أن المعنى المراد منها الثبوت لا الحدوث، ومن القرائنِ اللفظيّة إضافة هذه الصيغة المشتقة من الثلاثي اللازم إلى فاعلِها نحو: لي صديقٌ راجحُ العقل فالأصل: راجحٌ عقله، ومن القرائنِ اللفظيّة أيضًا أن تكونَ الصيغة اللفظية صريحة الدلالة على الدوام أو شبه الدوام، أما القرائن المعنوية فنحو قول المؤمن: ربّاه آمنتُ بِكَ، خالِقُ الأكوان، لا شريك لك، فالخلق والملك صفات متصلة بالله غير طارئةٍ عليه ولا عارضة، ولا مؤقّتة بزمنٍ مُحدّد تنقضي بانقضائِهِ، ومن هنا فإن هذه الصيغ صفات مشبهة في معناها ودلالتِها وليست اسم فاعل إلا في صورتِها اللفظيّة وأحكامِها النحوية.(٤)

- وإن من أكثرِ أبنية الصفات المشبهة ورودًا في الديوان صيغة (أفعل) الذي مؤنثه (فعلاء)، وعاد إليها الشاعر في قصيدة (النهرُ والمقصلة) قائلًا:(٥)

«ما زلتَ يا فرات
وأراك تجري في كبَد
الموجُ يقتلُ بعضهُ بعضًا
وتنهمرُ الدماء
سوداءَ يصبغُها الكمَد
من يومِها لم ترو من ضمأ أحَد»

---

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٥-٢٧٦.

(٢) ينظر: المصدر نفسه:٢٧٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه/ الصفحة نفسها.

(٤) ينظر: النحو الوافي: ٣/ ٢٤٢-٢٤٤.

(٥) موفق محمد/ الأعمال الشعرية الكاملة: ٥٢.

فـ(سوداء) صفة مشبهة دلّت على لون، سعى عن طريقها الشاعر إلى تصوير شدة الحزن وذلك بتوصيفه بالدماء التي اسودّت من أثر الكمد وهو «مرض القلب من الحزن»[١] كما هو «تغيّر اللون وذهاب صفائه وبقاء أثره»،[٢] وهو وصف حرصَ الشاعرُ على استعمالِهِ بدلًا من الفعلِ (اسودّت) أو (تسودّ) بدافعِ الإيماء إلى ثباتِ ذلك الحزن وثبات التبكيت الموجه إلى الفرات بعد أن مُنِع ماؤه عن الإمام الحسين عليه السلام، ذلك أن الصفة المشبهة اسم دال على الثبات، أما الفعل فدال على التغيير.

- وأورد صيغة (فعلان) الذي مؤنثه (فعلى) في قصيدة (لعنةُ عزرائيل) قائلًا:[٣]

«مَن باتَ على دينارٍ واحد
شبعانَ
وجارتُه غرثى
تطعنُ في القرِ وفي القيظ
فسيحملُ وزرَ المبغى»

وهو من نصوص النصح السامية التي توجه بها الشاعر موعزًا بالإحسان، فغرثى صفة مشبهة من الغرث وهو الجوع,[٤] وقيلَ هو أيسَر الجوع[٥] وبهذا المعنى الأخير تتفق الدلالة المعجمية لـ(غرثى) مع دلالة صيغتها التي تحمل معنى الصفة العارضة، مظهرةً قصدية الشاعر في اجتبائها دون غيرها من الصيغ لتحمل تلك الرسالة وذلك المعنى الدقيق الذي أراد به وجوب الإحسان ولو كان الشح والاحتياج مؤقت يسير وعارض.

- وعاد الشاعر إلى صيغة (فعيل) في قصيدة (السلMAN بن داود) إذ قال:[٦]

«وأظلُ وحيدًا
أزحفُ بالمقلوب على صبارِ
الليلِ الجاثمِ فوقَ الصدرِ

(١) جمهرة اللغة: ٢/٦٧٩.
(٢) لسان العرب: ٣/٣٨٠.
(٣) موفق محمد/ الأعمال الشعرية الكاملة:١٢٤.
(٤) ينظر: جمهرة اللغة: ١/٤٢٢.
(٥) ينظر: لسان العرب: ٢/١٧٢.
(٦) موفق محمد/ الأعمال الشعرية الكاملة: ١٣١.

جواميسًا سود»

وفيه استعمل الشاعر الصفة المشبهة (وحيد)؛ ملتمسًا ما في صيغتها من دلالة تكشف عما يعانيه من وحدة بدت وكأنها صفة فطرية ثابتة فيه لا تنفك عنه أبدًا؛ فـ(فعيل) بناء دال على أن الصفة صارت كالخلقةِ في صاحبِها.

-واستعان الشاعر بصيغة (فَعْل) الدالة على الصفات الثابتة غير المتحولة لرثاء ابنه قائلًا:[١]

«يا أيّها الولدُ الفرات
يا نهر الروح الطَلْق الأخّاذ
ويا موجًا من نورٍ يتراقصُ في البيت»

إذ نجده يستعمل الصفة المشبهة (طَلق)، وطلق الوجه هو البهلول الضحّاك،[٢] والمشرق،[٣] وطلق اليدين والوجه: سمحهما،[٤] وبه وصفَ ابنه الغائب، كوصف لا يحول عنه أبدًا ثابت فيه غير متزلزلٍ، وهو معنى أفاده من الدلالة الدقيقة لصيغة (فَعْل) المذكورة آنفًا، ومن الدلالةِ العامة للصفةِ المشبهة وهي دلالة الثبوت والدوام.

ومن مجيء صيغة اسم الفاعل دالةً على الصفة المشبهة جاء قوله في قصيدة (زائرُ الليل):[٥]

«طيرُ الجنةِ أمُي
موجزُ شجو حمام الروح
أشجارٌ دائمةُ الخضرةِ أمّي
قلبٌ لا ينبضُ إلا بالحبِ»

فـ(دائمة) جاءت هنا دالة على الثبوت لا الحدوث، وذلك بفضل القرائن اللفظية التي وجهتها صوب هذا المعنى وهي قرينة إضافتها إلى فاعلها، وكذلك ما تحمله الدلالة المعجمية لمفردة (دائم) من معنى الأبدية والدوام.

---

(١) المصدر نفسه: ٢٤٥.

(٢) ينظر جمهرة اللغة: ٢/٩٢٢.

(٣) ينظر: لسان العرب: ١٠/٢٢٨.

(٤) ينظر: المصدر نفسه/ الصفحة نفسها.

(٥) موفق محمد/ الأعمال الشعرية الكاملة:١٣٨.

المبحث الثالث
اسم المفعول

حدّه الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) بقوله هو: «ما اشتقَّ من يفعل لمن وقع عليه الفعل».(١) وعرفه بعض العلماء تبعًا لدلالته بقولهم: هو «ما دلّ على الحدث والحدوث وذات المفعول كمقتول، ومأسور».(٢)

أولاً / دلالته:

يدلُّ اسمُ المفعول على معنى مجرد، غير دائم وعلى مَن وقع عليه هذا المعنى نحو: محفوظ الذي يدل على المعنى المجرد وهو الحفظ، وعلى الذات التي وقع عليها الحفظ،(٣) «ويقال فيه ما قيل في اسم الفاعل من حيث دلالته على الحدوثِ والثبوت فهو يدلُّ على الثبوتِ إذا ما قيسَ بالفعل وعلى الحدوثِ إذا ما قيسَ بالصفة المشبهة».(٤) وكثيرًا ما يتحصّل اسم المفعول على دلالةٍ إضافيّة وهي دلالة الزمان وذلك عن طريق السياق، فيكون تارة دالًا على المضي نحو قوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَجۡرِي لِأَجَلٖ مُّسَمًّىۚ ٢﴾(٥) أي: سُمّي.

وتارةً يكونُ دالًا على الحال نحو: أقبلَ مسرورًا، كما يأتي دالًا على الاستقبال وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ١٠٣﴾(٦) بمعنى: سيجمع ويشهد، ويرد في بعض السياقات دالًا على الثبوت كالصفة المشبهة نحو: مقرون الحاجبين، بل هو في مثلِ هذا صفة مشبهة.(٧)

---

(١) التعريفات: ٣٠.
(٢) معاني الأبنية في العربية ٥٢.
(٣) ينظر: النحو الوافي: ٣/٢٧١.
(٤) معاني الأبنية في العربية: ٥٢.
(٥) الرعد: ٢.
(٦) هود: ١٠٣.
(٧) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٥٢-٥٣.

ثانياً / صياغته:

يُصاغ اسمُ المفعول من الثلاثي على زنةِ (مفعول) كمنصورٍ وموعود، ويُصاغ من غيرِ الثلاثي على وزنِ مضارعه، مع إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر نحو: مُكرَم ومُعظَّم.(١)

وقد يؤتى بصيغة (فعيل) بمعنى (مفعول) كجريح وقتيل، للدلالة على أن الوصفَ صارَ لصاحبِهِ سجية أو كالسجية، ثابتًا أو كالثابت، فتقول: هو (محمود) وهو (حميد)، فحميد أبلغ من محمود ذلك أنه يدل على أن صفة الحمد له ثابتة، كذلك تقول: (طرف مكحول)، (وطرف كحيل)، فكحيل أبلغُ من مكحول, فمعناه أن الكحلَ أصبحَ في صاحبِهِ كأنّه خلقة.(٢)

ومن جانبٍ آخر فأن صيغةَ (مفعول) تحتملُ الدلالةَ على الحالِ والاستقبال وتحتملُ غيرها كما ذكرنا في موضعٍ سابق، أما (فعيل) فلا تطلق إلا إذا اتصفَ صاحبُها بها، فلا تقول: هو قتيلٌ ما لم يُقتل بالفعل.(٣)

ومن الفروق الدقيقة التي نبه عليها الدكتور فاضل السامرائي بين الصيغتين هو أن «فعيلًا أبلغ من مفعول وأشد، فإن صيغة (مفعول) تدل على الشدة والضعف في الوصف بخلاف (فعيل) التي تفيد الشدة والمبالغة في الوصف، فالمجروح جرحًا صغيرًا أو بالغًا يصح أن يسمى مجروحًا ولا يقال جريح إلا إذا كان جرحه بليغًا».(٤)

وعاد الشاعر إلى اسم المفعول بشكلٍ لافت في تقديمِ كثيرٍ من معانيه, فمن الفعل المجرد (فتح) نجده استعمل اسم المفعول (مفتوح) وذلك في قصيدة له بعنوان (بابُ الأبد) حيث قال:(٥)

«لفّنا ليلٌ غرابي الجناحْ
فأغلقي البابَ فلم يأتِ أحدْ
وأدخلي تابوتَكِ المكتظَ بالرعبِ
ونامي

(١) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٥٦، النحو الوافي: ٢٧١-٢٧٢.
(٢) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٥٣.
(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥٤.
(٤) المصدر نفسه: ٥٤.
(٥) موفق محمد/ الأعمال الشعرية الكاملة: ١١٦.

ودعي صدرك مفتوحاً
فقد يأتي الوَلد»

ففيه تظهر دلالةُ الحدوث التي امتازَ بها اسم المفعول عن الفعل جليّة، حيث يحاول الشاعر زرعَ الأمل بعدم استمرار ذلك الفقد الذي عبّر عن الرغبة في انعدام ثباته باسم المفعول دلالة على الحدوث، فلا بد أن ينتهي فتح صدرها المرتقِب بحدوثِ ذلك اللقاء ولو بعد حين، فهو ليس مفتوحًا ومرتقِبًا على الدوام.

ومن المزيد نذكر ما قاله في قصيدة (على أي رمحٍ سنرفعُ رأسَ العراق) واصفًا حال بلده:(١)

«فقد عسعس الليلُ في ضفتيهِ
وقيّدَ أمواجَه الهادرة
فتهمسُ في أذنيه
هلمّ نزورُ القرى
نبرعمُ للمتعبينَ الربيع»

فوظّف الشاعر اسم المفعول (متعب) لما في هذا البناء من دلالة الحدوث والتغيير، وهو ما أزمع الشهيد المهندس قاسم عبد الأمير عجام إلى إحداثه في العراق، ببذل ما في وسعه لتمهيد الطريق لربيع منشود يغيّر حال المتعبين فيه ويبدلهم بأفضل مما هم عليه.

ومن مجيئه حاملًا دلالة الزمن ورد قوله في قصيدة (الكوميديا العراقيّة):(٢)

«القافلةُ التي سُرقتْ أمس
كانتْ محملةً بالنارنج وطيور الحبِّ وزهرةٍ واحدةٍ من اللوتس
سحقَها القائدُ بحذائهِ»

وفيه جاءَ اسمُ المفعول (محمول) دالًا على المضي؛ بفضل ما سبقه من قرائنٍ لفظيّة ظاهرة أهّلته لحملِ دلالة الزمن وهما الظرف (أمس)، والفعل الماضي (كان)، مع لزومه لدلالته التي وضع لها وهي دلالة الحدوث؛ ذلك أن المعنى يشير إلى عدمِ دوامِ حال القافلة على سابقِ عهدها.

ومن استعمال الشاعر لصيغة (فعيل) بمعنى (مفعول) جاء قوله في قصيدة (الشهداء يفركون راحاتهم):(٣)

---

(١) موفق محمد/ الأعمال الشعرية الكاملة: ٢٠٩ .

(٢) المصدر نفسه :٧٣-٧٤.

(٣) موفق محمد/ الأعمال الشعرية الكاملة: ٤٣٤.

«دمٌ في الفصولِ
وجاؤوا على ربيعِنا بدمٍ كاذبٍ
فابيضتْ عينا العراقِ من الحزنِ وهو كليم»

فـ (كليم) بناءٌ جاء على صيغة (فعيل) بمعنى (مفعول)، والكليم: الجريح،[1] وجاءَ به الشاعرُ للدلالة على المبالغة والشدّة في الوصف، بهدفِ تقوية المعنى وترسيخ ظهوره بصورة الثابت في الموصوف، مع الحفاظ على دلالة اسم المفعول العامة وعدم صرفه لمعنى آخر.

(١) ينظر: لسان العرب: ١٢/٥٢٥.

المبحث الرابع
صيغ المبالغة

وهي أسماء تُشتق من الفعلِ الثلاثي اللازم أو المتَعدي للدلالةِ على معنى اسم الفاعل, مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه.(١)

كما عُرّفت بأنها صفاتٌ «تفيد التكثير في حدث اسم الفاعل وليست على صيغته، فقولك (جاهل) يحتمل الوصف بقلة الجهل وكثرته. أما (جهول) فالمراد به الوصف بكثرة الجهل».(٢)

اولاً / دلالتها العامة:

تدلُّ صيغةُ المبالغة بشكلٍ عام على معنى مجرَّد مثل الزرع في زرّاع، وعلى ذاتٍ فعلت ذلك المعنى المجرَّد.(٣)

ثانياً / أحكامها:

أ: ذهبَ بعضُهُم(٤) إلى أنها لا تصاغ إلا من فعلٍ ثلاثي متعدٍ، إلا صيغة (فعّال) فأنها تصاغُ من مصدر الفعل المتعدي واللازم، نحو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢﴾.(٥) (٦)

ونفت الدكتورة خديجة الحديثي هذا الرأي، وذهبت إلى أنها تصاغُ من اللازم ومن المتعدي، داعمةً رأيها بما تحرته من الأمثلة التي ذكرها سيبويه في كتابه بصددِ هذا الموضوع، إذ وجدتها مشتقة من الأفعال اللازمة ومن المتعدية على حدٍ سواء.(٧)

---

(١) معجم الأوزان الصرفية: ١٢٨-١٢٩.

(٢) تصريف الأسماء والأفعال: ١٥٣.

(٣) ينظر: النحو الوافي: ٣/٢٥٧.

(٤) ومنهم من المحدثين الأستاذ عباس حسن في كتابه النحو الوافي .

(٥) القلم: ١٠-١٢ .

(٦) ينظر النحو الوافي: ٢٦٠.

(٧) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٦٩.

ب : لا تجري صيغةُ المبالغة على حركاتِ مضارعِها وسكناته، مع أنها متضمنة لحروفهِ الأصلية؛ ولذلك فأنها حُملت في عملها على اسم الفاعل لا على فعله.(١)

ج : تخضعُ صيغةُ المبالغة في غيرِ الأمرين سابقي الذكر لجميع أحكام اسم الفاعل، المجرد والمعرف بأل، فلا اختلاف بينهما إلا في شكلِ الصيغة وفي الأمرين المتقدمين، وفي أن صيغَ المبالغة أكثرُ مبالغة وأقوى دلالة في معنى الفعل من صيغة اسم الفاعل.(٢)

ثالثاً / أوزانها:

لصيغ المبالغة أوزان كثيرة منها:

- فعّال:

تصاغُ من مصدر الفعل الثلاثي، المتعدي واللازم،(٣) وذهبَ بعضُ العلماء إلى أنه بناء يستعملُ لتكرير الفعل، أو إذا فُعِل الفعل وقتًا بعد وقت.(٤)

- فعول:

تصاغُ أيضًا من مصدر الفعل الثلاثي، المتعدي واللازم،(٥) وتستعملُ لمن كانَ الفعل منه على الدوام،(٦) أو لمن كانَ قويًّا على الفعل.(٧)

ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن هذا البناء إنما هو منقول من أسماء الذوات؛ ذلك أن اسمَ الشيء الذي يُفْعَل به يكونُ في الغالبِ على (فعول)، نحو: وَضوء، فهو الماء الذي يُتوضأ به، ومن هنا استعيرت هذه الصيغة للمبالغة، فتقول: هو صبورٌ ليكون المعنى أنه كمادةٍ تُستَنفد في الصبرِ وتُفنى فيه.(٨)

---

(١) ينظر: النحو الوافي: ٢٦١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٣) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: ١٥٣.

(٤) ينظر: الفروق اللغوية: ٣٦، ومعاني الأبنية في العربية: ٩٤.

(٥) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: ١٥٣

(٦) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٣/٣٧٠.

(٧) ينظر الفروق اللغوية: ٣٦.

(٨) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ١٠٠-١٠١.

- مفْعال:

تُصاغ من مصدرِ الفعل الثلاثي المجرد والمزيد، اللازم منه والمتعدي، وتختلفُ عن سابقتيها بكونها إذا عُلم الموصوف بها استوى فيها المذكر والمؤنث, فنقول: أبي معطاء وأمي معطاء.(١) وتستعملُ لمن كانَ الفعل له عادة,(٢) أو لمن دام منه الفعل,(٣) وقيل أن «أكثر العادات في الاستكثار على مِفعال نحو: مطعان ومطعام».(٤)

- فعيل:

بناءٌ منقولٌ من (فعيل) الذي هو من أبنية الصفة المشبهة، الدال في الصفةِ المشبهة على الثبوتِ فيما هو خلقة، أو ما هو بمنزلتِها كطويلٍ وقصيرٍ وفقيه، أما (فعيل) في المبالغة فصيغةٌ تدل على معاناة الأمر وتكراره حتى يُصبح كأنه خلقة في صاحبِهِ وطبيعة فيه مثل عليم، الذي يطلقُ على مَن كثر نظره في العلمِ وتبحّر فيه حتى أصبحَ العلمُ سجيةً ثابتةً له وطبيعةً فيه.(٥)

- فعل:

وهو كسابقه بناء منقول من أبنية الصفة المشبهة، يدل فيها على الأعراض، والهيج، والخفة، نحو: فَرِحَ، وأشِر، وأسف، واستعير للمبالغة، فحين تقول: (حَذِر) كان بمعنى أنه كثرَ منه الحذر كثرة لا ترقى إلى درجةِ الثبوت غير أنه مصحوب بهيجانٍ وخفةٍ واندفاع.(٦)

ومن أكثر صيغ المبالغة ورودًا في شعر موفق محمد صيغة (فعول) وجاء منها في قصيدة (مساء الأحزان) قوله:(٧)

«كلّ غروبٍ
يتلألأُ نجمٌ فوقَ العتبة
فأرى أمّي تسبحُ في دمعٍ أسود
وأنينٍ مكبوت

---

(١) ينظر: تصريف الأسماء والأفعال: ١٥٤.
(٢) ينظر: الفروق اللغوية: ٣٦.
(٣) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٩٧.
(٤) فقه اللغة وسر العربية: ٢٥٩.
(٥) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ١٠٢-١٠٣.
(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٠٢-١٠٣.
(٧) موفق محمد/ الأعمال الشعرية الكاملة: ١٨٥.

وتحلم أن تسمعَ وقعَ خطًى
ترنو في عينٍ ضارعة والدرب صَموت»

ففيه أورد الشاعر صيغة المبالغة (صموت) على زنة (فعول)، حيث يظهر فيها بشكل بيّن ما تحمله من معنى عام لأبنية المبالغة من تأكيد للمعنى وتكثيره والمبالغة فيه، ومعنى خاص تمتازُ به هذه الصيغة على نظيراتها من الصيغ الأخرى، وهو دلالتها على من كان له الفعل عادة، إذ يحاول الشاعر أن يصفَ الدرب بالصمت المستمر الذي صار كعادة للطريق، ملوحًا بذلك إلى الفقد الذي لا تتبعه عودة؛ ذلك أن لا صوت لخطى قادمة تكسر ذلك الصمت.

كما عاد الشاعر إلى صيغة (فعّال), ومن ذلك قوله في قصيدة (أنينُ العتبة) :(١)

«أسمعه وأراه
يدًا على خدٍ
وعينًا كالتبّاعةِ تَتَهجى الدروبَ
لتسمعَ وقعَ خُطى الغائبين
بعدَ أن وزعَتْ البيوتُ
أرحامَها من العتبات
للداخلينَ جمرةُ الانتظار
وللخارجينَ الجحيم»

ففيه استدعى الشاعر صيغة المبالغة (تبّاع) ليدل بها على المعنى الدقيق لصيغة المبالغة (فعّال) وهو تكرار الفعل أو القيام به مرّة بعد أخرى، في إشارة منه إلى تكرار تتبع المنتظر لسبيل الغائبين أملًا بسماع وقع خطًى عائدة.

وفي قصيدةٍ له بعنوان (زائر الليل) تطالعنا استعانته بصيغة (مِفْعال) لتصوير صفات الخمرة إذ يقول:(٢)

«أيهذا الزائرُ الجميلُ الذي
يصطفيني مساءً
مرِحَ الرشفةِ عريانًا شفيفا
واثقَ الخطوةِ في الرأس خفيفا

(١) موفق محمد/ الأعمال الشعرية الكاملة: ١٠٧.
(٢) المصدر نفسه: ١٤٢-١٤٣.

موغلًا في الجودِ مِقدامًا شريفا
يعشقُ القلبَ ولا أعرفُ سِرَّه
ويريني بفمِ الإبريقِ سحرَه»

فـ(مِقْدام) عادة دالة على الاستكثار وهو المعنى الدقيق لصيغة (مِفْعال)، المضاف إلى دلالة صيغ المبالغة العامة وهي كما أسلفنا تقوية المعنى والمبالغة فيه، والمقدام هو الكثير الإقدام والجريء،[1] وبه استعان الشاعر لتصوير صفات ذلك الزائر كثير الإقدام ليلًا وفضائله عليه.

(١) ينظر: لسان العرب: ١٢/٤٦٨.

الخاتمة

وفي ختام بحثنا هذا يمكننا القول:

- بأنّ الاشتقاق من أهمِ آليات تنميةِ اللغة، فكان وسيلة الشاعر التي منحتهُ يسرَ التنقلِ بثقةٍ بين مختلفِ المشتقات وبما يخدمُ معانيه.

-تنوعت الصيغُ التي عادَ إلى استعمالها الشاعر للدلالةِ على المبالغة، وذلك بحسبِ ما تختصُ به كلُّ صيغةٍ من معنى دقيق مضافًا إلى معنى المبالغة.

- كثيرًا ما تتداخلُ الصيغُ الصرفية فتتعدّدُ دلالاتُها، وذلك نحو صيغة (فعيل) التي دلَّت في الديوان على اسم المفعول في بعضِ الأحيان وعلى صيغةِ المبالغة في أحيانٍ أخرى، وعلى الصفةِ المشبهة في كثيرٍ من المواضع.

- إن لاختيار الصيغ الصرفيّة لأبنية المشتقات والتنقُل بينها دورًا بارزًا ومقصودًا في بناء المعنى الدقيق وتوجيهه في شعر موفق محمد لا يقل أهمية عما للسياقِ من دورٍ بارزٍ في توجيه ذهن المتلقي للمعنى المطلوب.

- ندرة عودة الشاعر إلى الاشتقاق من الأفعال الرباعية, المجرد منها والمزيد؛ وذلك لثقل التعبير بها بما يؤثر سلبًا على موسيقى النص.

ثبت المراجع

- القرآن الكريم.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه: الدكتورة خديجة الحديثي، الطبعة الأولى، منشورات مكتبة النهضة، بغداد ١٣٨٥هـ- ١٩٦٥م.
- الأصول في النحو: أبو بكر محمد بن السري بن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام الأنصاري، الطبعة الخامسة، دار الجيل- بيروت ١٩٧٩.
- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي(ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
- تصريف الأسماء والأفعال: الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الثانية، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
-جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ), تحقيق: رمزي منير بعلبكي, الطبعة الأولى, دار العلم للملايين, بيروت ١٩٨٧.
- شذا العرف في فن الصرف: الأستاذ أحمد الحملاوي، دار الفكر بيروت-لبنان، د.ط، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
- شرح قطر الندى وبل الصدى: جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف المعرف بابن هشام(ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، الطبعة الحادية عشرة، القاهرة ١٣٨٣هـ.
- الصرف العربي أحكام ومعانٍ: الدكتور محمد فاضل السامرائي، الطبعة الأولى، دار ابن كثير، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.
- الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري(ت ٣٩٥هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: محمد باسل عيون السود، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان

١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

- فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، الطبعة الأولى، إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

- الكتاب: أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

- معاني الأبنية في العربية: الدكتور فاضل صالح السامرائي، الطبعة الثانية، دار عمار للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

- معجم الأوزان الصرفية: الدكتور اميل بديع يعقوب، الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

- معجم ديوان الأدب: أبو إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي (ت ٣٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: الدكتور إبراهيم أنيس، طبعة مؤسسة دار الشعب، القاهرة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

- المغني الجديد في علم الصرف: الدكتور محمد خير الحلواني، الطبعة الخامسة، دار الشرق العربي، بيروت-لبنان، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

- مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، د.ط، دار الفكر، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

- المهذب في علم التصريف: الدكتور صلاح مهدي الفرطوسي والدكتور هاشم طه شلاش، الطبعة الأولى، مطابع بيروت الحديثة ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.

- لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ت ٧١١هـ)، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت ١٤١٤هـ.

- النحو الوافي: عباس حسن(ت ١٣٩٨هـ)، الطبعة الرابعة، دار المعارف بمصر، د.ت.

Sources and references:

- The Holy Quran.

- Morphology constructions in Kitab Sibawayh : Dr.khadeaja al-Hadeathi,1st edition, publication of Al-nahdha library, Baghdad, 1385AH-1965 AD.

- The Origins in Syntax: Abu Bakr mohammad bin al-sirri bin al-Sarraj (316 AH) edited by: Abdul Hussein al-Fatli,3rd edition, al-risala establish ment, Labenon-Beirut, 1417 AH -1996 AD.

-The clearest diseiplines to Alfiyat ibn Malik, Ibn Hisham al-Ansari,5th, Dar Al-jeel, Beirut, 1979 AD.

-The editing and en lightment: Mohammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (1393 AH), tunisain Dar For publishing, 1994 AD.

-Definitions: al-Shareef al-girjani (816 AH), put it edges and indexes: mohammad Basil oyoun al-Soud, 2nd edition, scintific book Dar, 1424 AH- 2003 AD.

-Conjugation of nouns and verbs: Dr. Fakhirildeen Qibawa, 2nd edition , al-Maarif library, Beirut, lebanon, 1408 AH-1988 AD.

-Jamharat al-lughah: Ibn Duraid (321 AH), edited by : Ramzi Mounir Baaalbaki, 1st edition, Dar al-Ilm Lil Malayeen , Beirut, Lebanon, 1987 AD.

-Shatha al-urf fi fan al-sarf: Ahmad al-hamlawi, Dar Al-Fikr Beirut, lebanon, 1420 AH-2000 AD.

-Sharh Qatr al-Nada wabal al-sada: Jamal al-Deen ibn Hisham (761 AH), edited by: mohammad Muhialdeen Abdul Hameed, 11th edition, Cairo, 1383 AH.

-Arabic Morpholagy rules and meanings: Dr.Mohammad Fadhil al-Samarrai, 1st edition, Dar Ibn Kuthair, 1434 AH- 2013 AD.

-The Linguistic differences: Abo Hilal al-askari (395 AH), commented on it and put its edges Mohammed Basil oyoun al-Soud, 3rd editon Scientific Books Dar, Beirut lebanon, 1426 AH- 2005 AD.

-Philology and Arabic Secre: Abu Mansour Abdul Malik al-thaalibi (429 Ah), edited

by Abdul Razzaq al-Mahdi, 1st edition, Arabic heritage revival, 1422 AH- 2002 AD.

-Al-Kitab: Abu Bishr omar bin Othman Sibawayh (180 AH), reviewed by Abdul Salam mohammad Haroon, 3rd edition, Al-Khanchi library, Cairo, 1408 AH -1988 AD.

-Meaning of constructions in Arabic: Dr.Fadhil salih al-Samarrai, 2nd edition, Dar Ammar for publishing and distribution, 1428 AH-2007 AD.

-Lexicon of weighls of morphem: Dr.Ameel Badie yaaqub, 1st edition, Alam al-kutub,Beirut, 1413 AH -1993 AD.

-Diwan Al-Adab Lexicon: Abu ishaq Al-farabi (350 AH), edited by Dr.Ahmad Mukhtar Omar, review by Dr. Ibraheem Anees, Dar Al-shaab establisment, edetion Cairo, 1424 AH - 2003 AD.

-The new enricher in morphology: dr.mohammad khair al-halawani,sth edition ,Dar al-sharq al-arabi,Beirut-lebanon, 1420AH-1999 AD.

-Language Standards: Abu al-Hussein Ahmed bin Faris (395 AH), reviewed by Abdul Salan Haroon, Dar al-Fikr, 1399 AH -1979 AD.

-The wellmannered in Morphology Dr.sala Mahdi al-Fartoosi and Dr. Hashim Taha Shlash, 1st edition, modreen Beirut printing press, 1432 AH - 2011 AD.

-Arab language: Abu Al-Fadhl mohammad bin Manzour (711AH), 3rd edition, Dar SadirBeirut, 1414 AH.

-The adequate Syntax, Abbas Hassan (1398 AH), 4th edition, Dar al-maarif, Egypt.